تفسير إبن كثير

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ

يقول تعالى : (فلما جاء أمرنا) وكان ذلك عند طلوع الشمس ، (جعلنا عاليها) وهي [قريتهم العظيمة وهي] سدوم [ومعاملتها] (سافلها) كقوله) [والمؤتفكة أهوى] فغشاها ما غشى) [النجم : 53 ، 54] أي : أمطرنا عليها حجارة من " سجيل " وهي بالفارسية : حجارة من طين ، قاله ابن عباس وغيره .وقال بعضهم : أي من " سنك " وهو الحجر ، و " كل " وهو الطين ، وقد قال في الآية الأخرى : (حجارة من طين) [الذاريات : 33] أي : مستحجرة قوية شديدة . وقال بعضهم : مشوية ، [وقال بعضهم : مطبوخة قوية صلبة] وقال البخاري . " سجيل " : الشديد الكبير . سجيل وسجين واحد ، اللام والنون أختان ، وقال تميم بن مقبل :ورجلة يضربون البيض ضاحية ضربا تواصت به الأبطال سجيناوقوله : (منضود) قال بعضهم : منضودة في السماء ، أي : معدة لذلك .وقال آخرون : (منضود) أي : يتبع بعضها بعضا في نزولها عليهم .